

تفسير البحر المحيط

@ 88 @ تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * لَّيْسَ عَلَيَّ
الْأَسْرُ عَمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَيَّ الْأَسْرُ عَرَجٌ حَرَجٌ وَلَا عَلَيَّ الْمَرِيضُ حَرَجٌ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّيْ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السُّكُوتَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ * وَمَنْ كَفَرَ
كَثِيرَةً يَأْخُذْهُمَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتُكُونَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا * وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَّوْا الْأَرْضَ بَارِئِينَ لَوْلَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا *
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَرْغَبُوا فِي كُفْرِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا *
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَهْدَى
مَعَكُمْ وَفَإِنْ أَنْ يَدُلُّوا مَحِلَّهُمْ وَلَوْ لَا رَجُلٌ مِّنْهُمْ مِنْهُمْ وَنِسَاءٌ
مِّنْهُمْ مِّنَاتٌ لَّيْسَ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّأُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَّعَرَّةٌ
بِرَغِيْبٍ عَلِيمٍ لَّيْذُخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا
لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سُكُوتَهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا
فَعَلِمَ مَا لَمْ يَأْمُرُ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ
ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ

الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَالِي الدِّينِ كُلِّهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا *
مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَالِي الْكُفَّارِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَدْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ
فِي التَّوَارِثِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
فَاسْتَدْعَلَ طَاغُوتًا وَاسْتَوَىٰ عَالِي سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ وَعَدَدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا { } (\$ < 7 ! .

ظفر بالشيء : غلب عليه ، وأظفره : غلبه . المعرة : المكروه والمشقة اللاصقة ، مأخوذ من
العرو والعرة ، وهو الجرب الصعب اللازم . قال الشاعر : .

كذي العرِّ يَكُوى غيره وهو راتع